

شرح كتاب مقدمة في أصول التفسير لشيخ الاسلام ابن تيمية

الدرس الأول

عبدالله بن جبرين

عندنا مقدمة في تفسير القرآن لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اجمل فيها بعض القواعد وبعض الاصول التي يعرف بها مكانة القرآن

ويعرف بها كيفية تفسير القرآن ويكون طالب العلم - 00:00:00

بكيفية التفسير معلوم ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يهتمون بالقرآن قراءة وتفسيرا فكانوا يتعلمون القرآن ويتعلمون تفسيره

ومعانيه. جميعا وكانوا مع ذلك يفسرون لمن بعدهم. ومع انهم وصحاء يعرفون اللغة ونزل القرآن بلغتهم فانهم مع ذلك - 00:00:44

يحرصون على معرفة ما دل عليه على مالهة القرآن ومعرفة دلالاته ويفسرون ذلك ايضا لتلاميذهم ومن جاء بعدهم كل ذلك من

الاهتمام فيما دل عليه القرآن يقول شيخ الاسلام رحمه الله تعالى - 00:01:33

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا وللسامعين.

قال المصنف رحمه الله تعالى الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن - 00:02:13

اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله

صلى الله وسلم عليه تسليما كثيرا. اما بعد فقد سألت بعض الاخوان ان اكتب له مقدمة - 00:02:33

تضمنوا قواعد كلية تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه والتمييز في من قول ذلك ومعقوله بين الحق الباطل والتبيين

على الدليل الفاصل بين الاقاويل فان الكتب المصنفة في التفسير مشحونة بالغث والسمين. والباطل والباطل الواضح والحق المبين.

والعلم اما نقله - 00:02:53

مصدق ام معصوم واما قول عليه دليل معلوم. وما سوى وما سوى هذا فاما مزيف مردود. واما موقوف لا يعلم انه لا يعلم. لا يعلم انه

بحرج ولا منقود. وحاجة الامة ماسة الى فهم الى - 00:03:18

حاسة الى فهم القرآن. الذي هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم. الذي لا تزيج به الاهواء ولا تلتبس به اللسان ولا

يخلق على كثرة التردد ولا تنقضي عجائبه. ولا يشبع منه العلماء من قال به صدق ومن عمل - 00:03:38

اجر ومن حكم ومن حكم به عدل. ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم. ومن تركه من جبار قصد الله ومن ابتغى الهدى في

غيره اضله الله. قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا - 00:03:58

يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة اعمى. قال رب لم حشرتني اما وقد كنت بصيرا.

قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى - 00:04:18

وقال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه

ويهديهم الى صراط مستقيم. وقال تعالى الف لام راء كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى - 00:04:37

النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد. والله الذي له ما في السماوات وما في الارض. وقال تعالى وكذلك اليك روحا من امرنا ما

كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا - 00:04:57

فانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. الا الى الله تصير الامور وقد كتبت هذه المقدمة

مختصرة بحسب تيسير الله تعالى من املاء الفوائد. من من املاء الفؤاد والله الهادي الى سبيل الرشاد - 00:05:17

بعد فصل في ان سمعنا انه رحمه الله ابتداء هذه المقدمة بخطبة الحاجة المشهورة التي رواها ابن مسعود وغيره ان كان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان لك لاحدكم حاجة فليقل - [00:05:37](#)

ان الحمد لله نحمده ونستعينه الى اخره في هذه الخطبة الثناء على الله تعالى وكذلك العبادة من العبادة الاستعانة والاستغفار من العبادة الاستعاذة بالله من شرور الانفس وسيئات الاعمال من الثناء - [00:06:12](#)

على الله تعالى انه لا هادي لمن اضل ولا مضل لمن هدى. كذلك ايضا الشهادة لله تعالى بالوحدانية. ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة. كذلك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والتسليم - [00:06:38](#)

بعد ذلك ذكر انه سأل بعض الاخوان يعني بعض تلاميذه او اصدقائه ان يكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه سميت قواعد لانه تقعد لما بعدها - [00:07:03](#)

قد كتب العلماء عظة في القواعد منهم من المتأخرين الشيخ من سعد عبد الرحمن رحمه الله فله القواعد الخسان في تفسير القرآن وكذلك تعرض لذلك الذين كتبوا في اصول التفسير كصاحب البرهان - [00:07:38](#)

وصاحب الاتقان وغيرهم وذكر انها تعين على فهم القرآن لان القرآن انزل ليعمل به. ومن المعلوم ان العمل به يتوقف على فهمه على فهم معانيه ومعرفة دلالاته والانسان الذي لا يفهم لا يدري كيف يعمل - [00:08:09](#)

مثلا لو سمعه انسان اعجمي انه لا يدري ما معناه ولا يمكن ان يطبقه ويعمل به. حتى يبين له بلغته التي يفهمها القواعد التي تعين على فهمه مما يعتنى بها. وكذلك على معرفة تفسيره ومعانيه - [00:08:53](#)

التفسير الايضاح والمعاني المحتويات. وكذلك التمييز فيما نقول ذلك معقولة يعني ان المفسرين كثير منهم فسروه بالمعقول يعني اقتصرنا على ما يفهمونه. دون ان يذكروا شيئا من ان نقول ان ما يعتمدون على فهمهم - [00:09:23](#)

منهم من المعتزلة صاحب الكشاف الذي يهوى الزمخشري الا انه في اخر تأكل سورة يذكر بعضا من حديث الموضوع الحديث الذي في الذي رواه او روي عن ابي وهو مكذوب في فضائل السور - [00:10:00](#)

ومنهم ابو السعود تفسيره عظة تفسير للرأي لا يذكر فيه شيئا من المنقول واما الذين يذكرون المنقول كابن جبير وابن ابي حاتم وابن كثير كذلك السيوطي في الدر المنثور وكذلك الشوكاني فهؤلاء يفسرونه بالمنقول غالبا - [00:10:30](#)

احنا التمييز في منقول ذلك هو معقولة مما يهم المسلم في معرفة كتاب الله تعالى. فان تلك المعقولات فيها حق وباطل. لابد من التمييز بين الحق وبين انواع الاباطيل كيف يميز بين ذلك بفهمه وبما يقرأه؟ والتنبيه على الدليل الفاصل - [00:11:10](#)

من الاكاويل الدليل الذي يعتبر حاصلا مميزا بين الاقاويل ذكر ان الكتب المصنفة للتفسير مشحونة بالغس والسمين والباطل الواضح والحق المبين الذين يذكرون الاسانيد يسلمون من العهدة كابن جليل وابن ابي حاتم واما - [00:11:45](#)

الذين يذكرونها بدون اسانيد. او يذكرونها باسانيد ضعيفة. فانهم يوقعون وربما اظلوهم. وربما وقع في العمل الاكاذيب ونحوها وسيأتي بكم بعضهم العلم اما نقل مصدق ام معصوم يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم وان قول عليه دليل معلوم - [00:12:15](#)

يعني قول ان بعض الصحابة او لبعض التابعين ذكر عليه دليلا معلوما هذا هو العلم الصحيح. ان قول المعصوم وان القول الذي عليه دليل ما سوى هذا فانه مزيف مردود - [00:12:58](#)

يعني باطل الزيف هو الباطل. ويجب رده. واما موقوف لا يعلم انه بهرج ولا منكوت. كلام موقوف على فلان. لا يعلم انه صحيح ولا ضعيف حاجة الامة ماسة الى فهم القرآن - [00:13:24](#)

الذي هو حبل الله المتين والذكر الحكيم الصراط المستقيم هذا استنباط من حديث علي الذي في سنن الترمذي حديث الطويل الذي رواه الحادث الاعور عن علي رضي الله عنه انه - [00:13:53](#)

ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل ما المعتمد فذكر هذه الصفات في القرآن فقال عليكم بالقرآن فانه حبل الله المتين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيف به - [00:14:20](#)

ولا تلتمس به الايسن ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقطع ولا يشبع منه العلماء من قال به صدقة من عمل به اجر من حكم به عدل ومن

دعا اليه هدي الى صراط مستقيم من تركه من جبار قصمه الله - 00:14:50

فمن ابتغى الهدى من غيره اضله الله هذه من صفات القرآن الحديث الطويل المشهور ولكنه ضعيف. لضعف اسناده عن هذه الاعور فانه كذاب كما ذكر ذلك بعض المفسرين الحارث الاعور يقال له ابو عبد الله - 00:15:10

تلميذ لعلي ومع ذلك فقد ذكروا انه كذاب رواه مسلم مسلم في مقدمة صحيحه عن الشعبي قال حدثني الاعور الحارث الاعور كان كذابا واشتهر ايضا كذبه في كثير من الاحاديث ومع ذلك فلما كانت تلميذا - 00:15:42

علي فان الرفضة يقدسونه ويعظمونه حتى الف المعاصرين تأليفا في ترجمته والرد على الذين ضعفوه ولكن الجمهور على انه ضعيف وكتاب تحقيق احمد شاکر للمسد لما جاء الى ترجمته في اول حديث مر به عن علي قال انه - 00:16:12

ان فيه كلام كثير تصحيح وتضعيف ونستخير الله تعالى ونقدم مضاعفة ثم اخذ يضعف كل حديث يروي به الحارث عن علي ولكن هذه هذه الصفات صحيحة منطبقة على القرآن فانه حبل الله المذكور في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا. فسر بانه القرآن -

00:16:56

وهو الذكر الحكيم في قوله تعالى من الايات والذكر الحكيم. وهو الصراط المستقيم في قوله وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه الى اخر ما ذكر المؤلف بانه حديث وذلك لانه يعرف ضعفه - 00:17:33

استدل على هذه الصفات بهذه الايات من الايات ايات سورة طه قول الله تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. لا شك ان الهدى هنا هو الكتاب والسنة - 00:18:04

الذي جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم. من اتبعه فلا يضل ولا يشقى والاتباع يراد به التمسك به. والعمل به العمل الصحيح. ومن اعرض عن ذكرني يفسر الذكر ها هنا بانه ذكر الله تعالى باللسان وبالقلب وبالجوارح. ويفسر الذكر بانه هو القرآن - 00:18:30

لان الله تعالى سماه ذكرا هي ايات كثيرة قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون يعني القرآن ولان فيه تذكر الناس كقوله تعالى وهذا كتاب منزل انزل فيه ذكركم - 00:19:00

ان له معيشة ضنكا. يعني ضيقة ولو كان في الدنيا في ساعة عيش يوم القيامة اعمى. قيل انه اعمى حقيقي. وحسر بانه اعمى عن ولكن قوله لمن حشرتني اعمى قد كنت بصيرا. يدل على انه العلم الحقيقي الذي هو طمس العينين - 00:19:32

قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها. يعني القرآن اعرضت عنها. وكذلك اليوم تنسى على حد قوله تعالى نسوا الله فنسيهم ومن ثم ذكر الايات من سورة من سورة المائدة قد جاءكم من الله نور - 00:20:04

كتاب مبين. احسنناه نورا يستضاء به. ومبين اي بينا واضح الدلالة يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام السبل الطرق السوية التي نثار عليها من اتبع رضوانه يعني من قصد رضا الله تعالى هداه الله ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه - 00:20:30

انظرنا في عين الجهالات والكفريات والنور هو الاسلام ويهديهم الى صراط مستقيم ان ثم ذكر الاية في الاول سورة ابراهيم الف لام راء كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الى النور. هذا الكتاب هو القرآن. تخرج به الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم. اذا -

00:21:00

العزیز الحمید لله الذي له ما في السماوات وما في الارض الصراط هنا هو الطريق السوي. و اضافه الى الله تعالى الى العزيز الحميد كذلك الايات من اخر سورة الشورى كذلك اوحينا اليك روح من امرنا. وهو هذا - 00:21:33

القرآن والروح ما تحصل به الحياة. الحقيقية وقد يطلق على ما احسن به الحياة المعنوية. الحياة الحقيقية هي الحركة. فمثلا كل حي حرك اذا خرجت روحه فانه يبقى جسدا لا حركة فيه. يقال خرجت - 00:22:00

الان يعني مات. وان كانت قد تخرج ما تعود كما في النوم او نحوه ولكن ها هنا الروح روح معنوية يحصل بها حياة القلوب الحياة القلوب حياة معنوية بمعنى انتباه المسلم ومعرفة - 00:22:30

لما خلق له وحيات قلبه بحيث يعرف ما ينفعه وما يضره. يكون وذلك بواسطة تعلمه لهذا القرآن. روح من امرنا. يعني بامرنا. ما كنت تدري ما الكتاب يعني قبل ان ينزل اليه ما كان يبذل الكتاب ولا الايمان حتى انزل الله تعالى عليه - 00:23:04

هذا الوحي ولكن جعلناه نورا فسماه روحا وسماه نورا نهديه به من نشاء من عبادنا المشيئتها ها هنا هي المشيئة القدرية يعني من قدر الله تعالى هدايته فانه يهتدي بهذا النور. وانك لتهدي - [00:23:34](#)

الهداية ها هنا هداية الدلالة. وانك لتهدي اي لتدل من اتبعك اهدنا الصراط المستقيم. صراط الله الصراط هنا هو الطريق الذي يثار عليه. ولكن السائر عليه انما هو بالاعمال ليس بالااقوال - [00:24:04](#)

صراط بالاعمال وليس صراطا يسار عليه بالاقدام ولا بالااقوال فقط بل التطبيق العملي صراط الله صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا. الا الى الله تصير الامور - [00:24:35](#)

ذكر انه كتب هذه المقدمة مختصرة وتوسع فيها لقدر على ان يدعو لها مجلدا او اكثر. بحسب تيسير الله تعالى من املاء فؤاد يعني انه املح من قلبه املح من صدره ولم يحتج فيها الى مراجعة كتب - [00:25:03](#)

ولا الى اخذ من نقول تيسير الله تعالى من املاء الفؤاد والله الهدي الى سبيل الرشاد فصل يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه. كقوله - [00:25:30](#)

الا لتبين للناس ما نزل اليهم. يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرأوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انه وما كانوا انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم - [00:25:56](#)

قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا. ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة. وقال انس رضي الله عنه كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جل في اعيننا. واقام ابن عمر رضي الله عنهما على حفظ البقرة عدة سنين - [00:26:24](#)

قيل ثمان سنين ذكره مالك. وذلك ان الله تعالى قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته قال افلا يتدبرون القرآن وقال افلم يتدبروا القول وتدبر وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وكذلك - [00:26:44](#)

قال الله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. وعقل الكلام متضمن لفهمه. ومن المعلوم ان كل كلام فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد الفاظه. فالقرآن اولى بذلك. وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم - [00:27:04](#)

كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحه. فكيف فكيف بكلام الله تعالى الذي هو عصمتهم وبه وسعادتهم وقيام دينهم وديانهم. ولهذا كان النزاع بين الصحابة رضي الله عنهم في تفسير القرآن قليلا جدا. وهو - [00:27:24](#)

ووان كان في التابعين اكثر منه في الصحابة. فهو قليل بالنسبة الى من بعدهم. وكلما كان العصر اشرف كان الاجتماع والائتلاف والعلم والبيان فيه اكثر. ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة. كما قال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس - [00:27:44](#)

اووقفوه عند كل اية منه واسأله عنها. ولهذا قال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به. ولهذا يعتمد ولهذا يعتمد على تفسير ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم وكذلك الامام احمد وغيره - [00:28:04](#)

ومن صنف في التفسير يكرر الطرق عن مجاهد اكثر من غيره. والمقصود ان التابعين تلقوا التفسير عن الصحابة كما تلقوا عنهم علم سنة وان كانوا قد يتكلمون في بعض ذلك باستنباط والاستدلال كما يتكلمون في بعض السنن بالاستنباط والاستدلال. ابتدأ -

[00:28:24](#)

هذا الفيصل في نفس المقدمة وهي السبب البحث عن معاني القرآن ان ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كما علمهم الفاظ القرآن فقد علمهم معانيه. وشرحه لهم بين لاصحابه معاني القرآن والفاظه - [00:28:44](#)

كان الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ان انزلنا عليك الكتاب بالحق لتبين للناس نزل اليهم فهو يتناول هذا وهذا. يتناول المعاني ويتناول الالفاظ ولا شك ان الصحابة رضي الله عنهم - [00:29:18](#)

الفصحاء يعرفون القرآن بمجرد نزوله وسماعه لانه نزل بلغتهم ولانهم يفهمون اللغة فهما جيدا. فلم يكونوا يسألونه عن معنى كل اية الايات الواضحة يعرفون دلالتها. ولكن هنا كما يحتاج الى بيان - [00:29:55](#)

الاشياء المجملة فان الله تعالى اجمل مثلا ذكر الصلاة تحية لقوله ويقوموا الصلاة وذكر بعض اركانها ككله يا ايها الذين امنوا تعوا

واسجدوا وكفوله وقوموا لله قانتين ولكن بقي تفاصيل كثيرة - [00:30:27](#)

ما ذكر في القرآن بينها النبي صلى الله عليه وسلم في سنته كما هو معروف لم يذكر في القرآن عدد الصلوات انهن خمس. ولا عدد ركعات كل صلاة. ولا مقدار - [00:30:59](#)

الركن والواجب ولا الازكار التي تقال في الصلوات في الركوع والسجود؟ ولا القراءة الواجبة كل ذلك اخذ من بيان النبي صلى الله عليه وسلم كذلك الزكاة والصيام والحج وما اشبهها بينها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:19](#)

بسنته وكذلك تحملها عنه صحابته رضي الله عنهم. وبينوها ايضا لاتباعهم استدل بكلام ابي عبدالرحمن السلمي ابو عبد الرحمن هو القارئ المشهور تجدونه مذكورا في المصاحف في اخر كل مصحف يقولون طبع هذا المصحف على ما - [00:31:49](#)

اوافق رواية حفص بن سليمان الكوهي عن عاصم ابن ابي النجود عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي. احد التابعين المشهورين يقول حدث عن الذين كانوا يقرؤون للقرآن - [00:32:24](#)

اعد منهم عثمان وكان من حملة القرآن كان عثمان رضي الله عنه يختم القرآن كل ليلة يعني يبدأ في اول الليل ويختم في اخره في ركعة واحدة ان الله سهل عليه القرآن - [00:32:51](#)

حتى لا يصعب عليه. يقول بعض التابعين اني صبرت عثمان ليلة وهو قائم يصلي فكان يستمر في القراءة ثم يقوم ويستمر في القيام ثم يسجد واذا هي سجدة القرآن لا يقطع قيامه الا بسجدة القرآن - [00:33:19](#)

عبد الله بن مسعود كان ايضا من الحفظة الحفظة للقرآن يقول ما نزلت اية الا وانا اعلم اين نزلت وفيما نزلت ولو اعلم احدا اعلم مني بالقرآن تصله الابل لرحلت اليه - [00:33:49](#)

وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال خذوا القرآن عن اربعة عن ابن ام عبد فبدأ به وهو ابن مسعود الى اخره يقول انه كان اذا تعلم من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يتجاوزوها - [00:34:19](#)

حتى يتعلموا ما فيها ما يتعلمون عشر ايات حفظا الا وتعلموا معانيها. وما فيها. كيف تطبق كيف يكون تطبيقها تعالوا نتعلم القرآن والعلم والعمل جميعا. القرآن يعني لفظه والعلم يعني تعلم معانيه والعمل يعني التطبيق - [00:34:44](#)

ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة يعني من اهتمامهم بهم انهم يتعلمون الفاظه ومعانيه والعمل به فيبقون مدة طويلة في حفظ ولانهم كانوا يتعلمونه حفظا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ما كانت المصاحف موجودة - [00:35:20](#)

ان ما يمليه عليه الاملاء فبعضهم يكتب السورة او الايات في صحيفة وربما لا يجدون الا ان يكتبوا هذه عظام او نحوها ثم بعد ذلك يكررها حتى يحفظها من ذلك الصحيفة. ثم يكتب مكانها - [00:35:48](#)

وهكذا يقول انس رضي الله عنه كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جل في اعيننا يعني عظم قدره. اذا حفظ هاتين السورتين اربعة اجزاء الاربعة قدره يعني آ مكانته. وذلك لان في سورة البقرة اكثر الاحكام - [00:36:16](#)

فيها ذكر الحج وفيها ذكر الصيام. والنفقات وذكر الطلاق والرجعة وذكر الرضاع وذكر النفقات وما اشبه ذلك وكذلك ال عمران ايضا فيها كثير من القصص ومن الاحكام يقول اكان ابن عمر في حفظ سورة البقرة عدة سنين. وقيل ثمان سنين - [00:36:54](#)

يعني في حفظها حفظا قويا وكذلك ايضا في تطبيقها والعمل بها اقام هذه المدة يكررها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. ولا شك ايضا انه يقرأ غيرها يقرأ معها غيرها من السور - [00:37:27](#)

ولكنه لم يتجاوزها حتى اتقنها في هذه المدة يقول وذلك ان الله تعالى قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته التدبر والتعقل. وقال افلا يتدبر للقرآن؟ وقال افلم يتدبروا القول - [00:37:53](#)

افلا يتدبر القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيها اختلافا كثيرا افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كيف يكون التدبر لا يكون التدبر بدون فهم المعاني تدبر القرآن بدون فهم لا لا يحصل ولا يمكن. فالتدبر هو تعلم الفاظه - [00:38:23](#)

من قال تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون اي تتعقلونه وتفهمون معانيه. عقل الكلام يتضمن فهمه العقل الحقيقي هو الذي يتضمن فهم المعاني من المعلوم ان كل كلام فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد الفاظه - [00:38:56](#)

سمعت بعض مشائخنا يقول ان حفظ الكلام بدون فهم لمعانيه كالجسد الميت يعني كما لو حملت جسدا ميتا ليس فيه روح لو حملت مثلا صخرة ميتة حملتها على منكبك تعبت ثم لاهما - [00:39:35](#)

على المنكب الثاني تتعب وترمي بها بخلاف ما اذا فهمت معناه فانه كالجسد الحي. الذي يمشي معك ويعينك ايكلمك؟ فهو معك. لا تحمل منه هما هذا مثال ولا شك ان فهمه فهم المعاني - [00:40:07](#)

يفيد العمل به. فان الذي لا يفهمه كيف يمكن ان يعرف معانيه فاذا كان هذا في مطلق اية كلام. فالقرآن اولى بذلك والعادة تمنع ان يقرأ قوم كتاب في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحوه - [00:40:42](#)

وهذا امر معتاد لو ان طبيبا مثلا اتي كتابا يتعلق بالطب ثم لم يفهمه ولم يدري ما احتواه فانه لا بد ان يذهب الى طبيب اعلم منه ويطلب منه ايضاح هذا الكتاب - [00:41:12](#)

وشرحه له يقول اشرحوا لي حتى افهم ما آ هذا العلاج وكيف هذا المسمى وهذا الدواء وكيف يستعمل وما اشبه ذلك وكذلك كتاب مثلا في الحساب الذي لا يعرفه لا يستفيد منه حتى يذهب الى من هو يعرف منه. ويطلب منه كيف يحمل هذا - [00:41:44](#)

انا لا استفيد منه ولا ادري ما معناه. يطلب من يشرحه. كلام الله لابد ان يكون اولى بالاهتمام فانه عصمتهم. عصمة المسلمين قال تعالى اعتصموا بحبل الله جميعا اي تمسكوا به - [00:42:23](#)

وبه نجاتهم وسعادتهم يعني نجاتهم من العذاب وسعادتهم في دنياهم وفي اخراهم. وبه قيام دينهم ودنياهم يعني امورهم التي يقومون بها في احدى الحياة في الدين والدنيا اهمها معرفتها يتوقف على معرفة آيات الكتاب - [00:42:50](#)

ذكر ان النزاع بين الصحابة رضي الله عنهم بتفسير القرآن قليل جدا يعني لعل السلام انهم فهموا معانيه لمجرد نزوله وذلك لان - [00:43:24](#)